سلسلة كتيبات شبكة بينونة

الأمن الفكري

داعمة للإسلام وأهله
ومحاربة للإرهاب وحزبه

الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن فتيلان الزروعي

@Baynoonanet www.baynoona.net
@BaynoonanetUAE @Baynoonanet

المقال الحادي عشر: الإمارات داعمة للإسلام وأهله، ومحاربة للإرهاب وحزبه

الحمد لله البر الرحيم، شرع دينه رحمة للعالمين، وبعث نبيه بدين الرحمة لجميع الثقلين، فاللهم صل عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإنه قد كثر الكلام على دولة الإمارات العربية المتحدة بالكذب والافتراء على أنها تحارب الإسلام وتدعم الإرهاب عبر بعض وسائل الإعلام التي تقلب الحقائق كقناة الجزيرة، وعن طريق بعض الأشخاص الذين تأثروا بالأفكار الدخيلة الإخوانية، وباعوا ذممهم للجماعات الحزبية، فكانت نظرتهم لا تخرج عن محيط جماعتهم، وتوجيهات مرشدهم وفتاوى شيوخهم كشيخ الفتنة القرضاوي الذي آوته قطر، ومن رأى بعين حرة من قيود الحزبية إلى ما تبذله دولة الإمارات في خدمة الإسلام ومحاربة الإرهاب، رأى جهودًا جبارة علمية ومالية ووقتية وروحية في خدمة الإسلام والمسلمين ومنع سيل الإرهاب وجماعات التكفير المجرمين.

أسأل الله أن يجازي ولاة أمرنا خير الجزاء، وأن يسدد مواقفهم ويجمع كلمتهم، ويرد كيد الأعداء عنهم.

الموقف الأول: جهود دولة الإمارات في خدمة الإسلام والمسلمين.

لقد كان لدولة الإمارات العربية المتحدة منذ نشأة الاتحاد عام ١٩٧١ م، دور كبير في خدمة الإسلام والمسلمين، وما ذلك بعد فضل الله إلا بجهود القائد الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان -رحمه الله وأسكنه عالي الجنان- الذي كان حريصاً على نشر الإسلام وخدمة أهله، كيف لا وهو الذي غرس قيم الدين الإسلامي في أول تأسيس الاتحاد، فقال ﷺ: « الإسلام هو الدين الرسمي للاتحاد والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع فيه» [١].

وقد كان ﷺ حريصاً كل الحرص على تحقيق تعاليم الإسلام، ولا أدل على ذلك من قوله ﷺ: «إن دولة الإمارات تبذل كل ما في وسعها لنشر الوعي الإسلامي وتعميق المفاهيم الإسلامية سواء داخل حدودها أو خارجها ، ولن نبخل بأي جهد في هذا المجال الذي نعتبره من الأهمية بمكان، وإننا حريصون كل الحرص للحفاظ على العقيدة الإسلامية» [٢].

إن من يسمع هذه الكلمات ويرى الواقع في الإمارات يعلم مصداقية هذه الكلمات والجهد الكبير في تحقيقها، فقد خدمت دولة الإمارات الإسلام والمسلمين من خلال مؤسساتها الإسلامية فاجتهدت في خدمة كتاب الله طباعة ونشراً، فنائب رئيس الدولة صاحب السمو محمد بن راشد ينشأ أول مركز في العالم لطباعة المصحف الشريف بكافة الخطوط والقراءات المعروفة، وتبلغ طاقته السنوية في مرحلته الأولى ستة ملايين نسخة سنويًا تصل إلى ١٥ مليون نسخة خلال المراحل القادمة.

---

[١] الفرائد من أقوال زايد (١/ ١٥).

[٢] الكلام العجب من حكيم العرب (١٢).

دولة الإمارات تضم ٢٩٥ مركزَ تحفيظ للقرآن الكريم، أما مساجد الدولة فيه فتبلغ ٥٤٧٠ صممت على أحسن تصميم وأكمله.

ومن جهود دولة الإمارات في خدمة الإسلام عنايتها بطباعة الكتب الإسلامية في الفقه والأخلاق والمعاملات وغيرها، وأذكر لكم مثالاً:

١- كتاب موطأ مالك، طبع بمؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرة والإنسانية.

٢- معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، طبع بمؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرة والإنسانية.

٣- التفسير المنير تهذيب تفسير ابن كثير، طبع بمؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرة والإنسانية.

٤- الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك، طبع على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

٥- بذل المجهود في حل سنن أبي داود للسهاونفوري، طبع على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

٦- أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك للكاندهلوي، طبع على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

٧- الجامع الصحيح للبخاري، طبع على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

٨- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح للدهلوي، طبع على نفقة سمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

وكل مؤسسة إسلامية كالهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بأبوظبي، ودائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، ودائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة، لها من الجهود في طباعة الكتب ما يبلغ الواحد منها أكثر من ٣٠ مؤلَّفًا.

ومن الجهود المباركة لدولة الإمارات في خدمة الإسلام والمسلمين نشر العلم والتعليم عن طريق الدروس والمحاضرات المتنوعة في الحديث والفقه والتفسير والأخلاق التي تكاد تكون شبه يومية.

ومن جهود دولة الإمارات في خدمة الإسلام وأهله ما تقوم به هيئة الهلال الأحمر بدولة الإمارات دور كبير في تقويم المجتمع الإنساني داخل الدولة وخارجها في حالة الحرب والسلم.

ففي زمن السلم: تنظيم برامج التوعية والإسعافات الأولية والحماية من الأوبئة ومكافحتها والاهتمام بالقضايا الاجتماعية وتقديم المساعدات الإنسانية المختلفة للفئات الضعيفة والمحتاجة ولضحايا الحوادث والكوارث.

وفي زمن الحرب: تقوم بنقل الجرحى وعلاجهم ومساعدة الأسرى و تقديم الإغاثة والإسعافات الأولية للضحايا ، وحماية المدنيين وإيواء المشردين ومن تقطعت بهم السبل، البحث عن المفقودين ولم شمل الأسر المشتتة[١].

يركز الهلال الأحمر الإماراتي في الشأن المحلي على مساعدة ذوي الحاجات الخاصة والأرامل وكفالة الأيتام والأسر المتعففة ومساعدة أسر السجناء، والمرضى وطلاب العلم المعوزين، كما يركز على الصعيد الخارجي بدعم

---

[١] ينظر: موقع هيئة الهلال الأحمر: http: //www.rcuae.ae/OurRole.aspx

وإغاثة المنكوبين من جراء الكوارث الطبيعية، والنزاعات والحروب من خلال تقديم الإغاثات العاجلة، وبعدها إقامة المشاريع التنموية ومشاريع البنية التحتية لتأهيل المناطق المنكوبة للعودة إلى حياتها الطبيعية .

وفي مجال الأيتام، فإن الهلال الأحمر الإماراتي هو الجمعية الوحيدة في العالم التي لديها برنامج كفالة أيتام مستمر منذ عام ١٩٨٦، حيث تكفل الهيئة اليوم ما يزيد على ١٠٤ آلاف يتيم، والعدد في ازدياد مستمر، موزعين على ٢٨ دولة حول العالم ، حيث وصلت تكلفة رعايتهم إلى أكثر من مليار ومائتي مليون درهم حتى نهاية ٢٠١٥ .[١]

ومن جهود دولة الإمارات ما تقوم به مؤسسة الشيخ خليفة بن زايد للأعمال الإنسانية.

رؤيتها -مبادرات رائدة لخدمة الإنسانية- وتتركز إستراتيجيتها في مجالي الصحة والتعليم محليـًا، وإقليميًا وعالميًا.

وتتضمن إستراتيجيتها التعليمية دعم مشاريع التعليم المهني في دول المنطقة، كما تشمل الاحتياجات الصحية المتعلقة بسوء التغذية وحماية الأطفال ورعايتهم إضافة إلى توفير المياه الآمنة عالميـًا.

ولها عدة من المشاريع الكبيرة الخادمة للمجتمع الإنساني:

ففي عام ٢٠٠٧ محليـًا: تكفلت المؤسسة دفع رسوم ٨٣٣٠ طالبـًا محتاجـًا في كافة إمارات الدولة في العام الدراسي، وتكفلت المؤسسة بدفع تكاليف ترحيل

---

[١] ينظر: موقع هيئة الهلال الأحمر: http: //www.rcuae.ae/uaearm.aspx

٨٠ سجيناً محتاجاً، وتكفلت بمساعدة ٣٩٩ حاجاً للسنة الهجرية ١٤٢٨/ ٢٠٠٧م.

ولو نظرنا إلى المساعدات المالية التي قامت بها دولة الإمارات للدول الإسلامية عام ٢٠١٤، لرأينا ذلك الجهد الكبير فقد بلغت المساعدات التنموية لمصر ٢٩ مليار درهم، المساعدات لتحسين المعيشة بفلسطين بلغت ٧٣٦ مليون درهم، المساعدات للاجئين والنازحين السوريين بلغت ٨٥٣ مليون دولار.

وأما اليمن فلم تزل دولة الإمارات مادة يد العون لها فمن ١٩٧١ إلى ٢٠١٥ ٦,٦٥ مليارات درهم.

ولن تزل كذلك بإذن الله كما قال صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان: «إن دولة الإمارات تسعى إلى توفير المساعدات الإنسانية وتأمين الاستقرار والأمن لكافة ربوع اليمن والمساهمة في بناء المؤسسات الوطنية والاقتصادية والاجتماعية حتى تؤدي دورها المنشود في تلبية المتطلبات الأساسية للشعب اليمني ليواصل طريقه نحو البناء والتنمية والازدهار» [١].

ففي خلال ٤٤ عاماً وصلت المساعدات الخارجية إلى ١٧٣ مليار درهم حتى استفاد منها أكثر من ١٣٧ دولة في العالم.

وأنت أينما قلبت نظرك في العالم الإسلامي تجد دولة الإمارات وضعت يد الخير في كثير من الدول الإسلامية فبنت المساجد والمراكز والمدارس والمستشفيات بل والمدن السكنية.

---

[١] صحيفة البيان:

http: //www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2016-08-09-1.2693492

وبعد هذا يأتي بعض من في قلبه مرض وفي عينه رمد فيقول: دولة الإمارات تحارب الإسلام !!! لا والله، لا تحارب إلا الفكر المتطرف الإرهابي الذي شوه صورة الإسلام.

الموقف الثاني: جهود دولة الإمارات في محاربة الإرهاب.

لم يكن الإرهاب وليد هذا العصر، بل إن نشأته من سالف الأزمان، فقد بدأت سمومه تبث في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ حتى قتلوه في عقر داره، وتكونت كفرقة في عهد الخليفة الراشد علي ﷺ فقاتلهم، ففر منهم من فر ثم تآمروا على قتله فقتلوه غدارًا.

واعلموا أن الإرهاب له جناحان:

الأول: الجناح الإرهابي الرافضي، والذي يمثِّله اليوم الحوثيون والحرس الثوري.

والثاني: الجناح الإرهابي الخارجي المتمثِّل في الإخوان المسلمين وداعش والقاعدة وأخواتها.

وقد وقف الصحابة والعلماء من بعدهم ضد هذين الإرهابيين بالحجة والبنان والحزم والسنان، واليوم دولة الإمارات بقيادتها الرشيدة تقف حصنًا منيعًا أمام سيل الإرهاب بجناحيه الذي نشر الفساد في البلاد وأضرَّ بالعباد في دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.

ومن جميل ما قاله صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في هذا الصدد: « تصاعد خطر الإرهاب يتطلب من الدول العربية أن تقف صفًا واحدًا

في مواجهته»[١].

وقد كانت دولة الإمارات من أول الدول وقوفًا ضد الإرهاب وأهله، متبعة في ذلك طريقين رئيسين هما العلم والبيان، والحزم والسنان:

فالطريق الأول: طريق العلم والبيان.

فقد حذرت دولة الإمارات من الإرهاب، ووضعت قانون مكافحة الجرائم الإرهابية، ونصت على الجماعات الإرهابية داخل الدولة كجمعية الإصلاح، وخارج الدولة كجماعة الإخوان المسلمين وتنظيم القاعدة وداعش وكتائب حزب الله واتحاد علماء المسلمين وغيرهم كما في قانون مكافحة الجرائم الإرهابية (٦٣-٦٤).

واستعانت دولة الإمارات بالخطب المنبرية في تحذير الناس من التنظيمات الإرهابية ومما جاء في بعض الخطب: « أما بعد: فاتقوا الله عباد الله حق التقوى، وراقبوه في السر والنجوى، واعلموا أن ما يقع من تشويه لديننا من قتل للأبرياء، وانتهاك للأعراض، واستباحة للأموال يحتم علينا أن نبين للعالم أجمع أن هذا مخالف لتعاليم ديننا الحنيف، وأن نحذر من أية فتوى مضللة تدافع عن الفئات الظالمة الفاسدة، وألا ننخدع بها، وعلى الوالدين أن يصونوا فلذات أكبادهم من أي فكر دخيل، ويكلؤوهم بالتنشئة الإسلامية الصحيحة، وعلى الشباب والشابات أن يتمسكوا بهدي الإسلام القويم، وأن يحذروا من الأفكار الإرهابية،

---

[١] صحيفة الاتحاد:
http: //www.emaratalyoum.com/local-section/other/2017-06-20-1.1005328

وممن ينشرها، وخاصة في مواقع التواصل الاجتماعي والشبكات الإلكترونية، وألا يغتروا بشعارات وادعاءات أمثال هذه التنظيمات الإرهابية المتطرفة التي ترفع شعارات براقة كاذبة زائفة» [١].

وكذلك نشرت في الإعلام خطورة هذه التنظيمات الإرهابية وحذرت منها، وما قام به طلاب العلم والمثقفون من أبناء دولة الإمارات الأوفياء بكتابات في وجوب السمع والطاعة والبيعة لولاة أمرنا والتحذير من التطرف والخوارج وسفك الدماء ومن الإرهاب ما هو إلا جهد من جهود الدولة في محاربة الإرهاب.

الطريق الثاني: طريق الحزم والسنان.

فبدأت دولة الإمارات العربية المتحدة بمن انتسب إلى الجماعات الإرهابية من أبنائها، ممن تخطفتهم يد التنظيمات الإخوانية، فأدانتهم قضائيًا ثم حكمت عليهم بما يستحقونه، وهجمت دولة الإمارات على أوكار داعش فدكَّت حصونهم وأتت ببنيانهم على رؤوسهم.

وأرسلت جنودها البواسل إلى اليمن في عاصفة الحزم وإعادة الأمل لرد المدِّ الصَّفوي الحوثي الرافضي الإرهابي الذي حاول اغتصاب اليمن الشقيق وسعى في إفساد البلاد وقتل العباد.

ولهذا لما رأت دول الخليج وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة من سياسة قطر تغذية للإرهاب وأهله أصدرت تلك القرارات الحازمة وقطعت العلاقات مع شقيقتهم قطر، وما ذلك إلا لقطع أوصال

---

[١] خطبة الجمعة تاريخ النشر: ٢٥-٠٩-٢٠١٤.

الإرهاب النابع من الفكر الإخواني الذي وجد له مرتعًا في دولة قطر فنبت فيها، وهو موقف الأخ الكبير المشفق الرحيم على الأخ الصغير الذي رأى أنه يضرُّ به وبالخليج، فأراد ردَّه إلى رشده وحمايته من السقوط في مستنقع الفكر الإخواني الذي ما دخل بلادًا إلا خربها وذهب بأمنها وفرق أهلها، ولا يخفى على كل عاقل ما لدعم الإرهاب وتغذيته من مفاسد وأخطار وآثام تعود على دول الخليج التي منها:

١- أن دعم الإرهاب تعاون على الإثم والعدوان الذي قد نهى الله عنه، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

٢- أنه سبب يوجب اللعن؛ لقول رسول الله: « من أحدث حدثًا، أو آوى محدثًا؛ فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[١].

٣- أنه سبب لزعزعة أمن الخليج وتفكيك وحدته التي بذل فيها ولاة أمرنا الغالي والنفيس لتحقيقها.

٤- أنه أذية من الجار لجاره؛ إذ من أذى الجار أن تؤوي أعداءه المتآمرين عليه، المتربصين به.

٥- أنه سبب لتسلط الإخوان المسلمين على البلاد، ولا يخفى سوء إدارة الإخوان للدولة، وخبث مقاصدهم اتجاه المسلمين، وما عهد مرسي منا ببعيد.

٦- أنه سبب لدخول المدّ الصفوي الرافضي في البلاد، الذي يحاربه ولاة أمرنا في اليمن.

---

[١] رواه أحمد (٩٩٣).

لهذه الأسباب وغيرها كان لزامًا على الإخوة الرحماء الشفقاء نصر أخيهم بأخذ يده بحزم، ومنعه من الظلم، وقد قال رسول الله ﷺ: «**انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا**». قيل: يا رسول الله، هذا نصرته مظلومًا فكيف أنصره إذا كان ظالمًا؟ قال: «**تحجزه وتمنعه من الظلم فذاك نصره**»[١].

فالحمد لله الذي وفق ولاة أمرنا لنصرة الإسلام ورد كيد الأفكار المنحرفة عن بلادنا وبلاد المسلمين.

[١] رواه البخاري (٦٩٥٢).

الخاتمة

وفي ختام هذه السلسلة، أحمد الله أن وفقنا لإكمال هذه المقالات، وأشكره على نعمه وآلائه الظاهرة والباطنة.

وفي الحقيقة ومن أعماق قلبي أشكر قيادتنا الرشيدة متمثلة:

برئيس الدولة الشيخ خليفة بن زايد حفظه الله.

ونائبه صاحب السمو الشيخ محمد راشد آل مكتوم.

وولى عهده صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وممثل الحاكم في منطقه الظفرة سمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان.

وجميع حكام الإمارات على ما يبذلونه ويقومون به من جهودٍ عظيم في استقرار الدول وتثبيت أمنها.

فأسأل الله أن يوفقهم لكل خير ويسدد خطاهم لكل برّ، وأن يكتب لهم الأجر العظيم ويجازيهم عنا خير الجزاء وأن يصرف عنهم وعن دولتنا الحبيبة الشر والفساد.

والحمد لله رب العالمين.

حقوق الطبع محفوظة

شبكة بينونة للعلوم الشرعية